

الوافي في الوفيات

أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي المحدث الرئيس كمال الدين أبو العباس الدخمي الحموي ثم الدمشقي التاجر صدرٌ محتشم متمول سمع الكثير وعني بالحديث وكتب بخطه الكثير ورحل في طلب الحديث وحصل وفهم وحدث بالإجازة عن حنبل الكبير وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين وست مائة وسمع من أبي القاسم بن مصري والناصح بن الحنبلي وابن صباح وابن اللتي والهمذاني وأبي علي الأوفي وخلق كثير وسمع ببغداد من عمر بن كرم وعبد السلام الداھري . وكان له مماليك ملاح تركٌ قد سمعوا معه ودخل الهند وأقام به وخطه طريقة معروفة بين المحدثين . قال الشيخ شمس الدين : عاش إلى هذا الوقت يعني سنة إحدى وسبعين وست مائة ولا أتحقق وفاته . وولد في حدود الست مائة . قلت : وخطه مشهور وملكت بخطه كتاب " البديع " لابن منقذ وكتاب " الوشي المرقوم " لابن الأثير وقد كتب عليه " رواية مالكة أحمد بن أبي الفضائل الدخمي إجازةً عنه مع جميع مصنفاته ومقولاته ومنقولاته واجتمعت به في الموصل في رحلتي الأولى إلى مدينة السلام عجلًا مجتازًا فلم يقدر لي أن أكتب عنه إلا أربع مكاتبات من كلامه وقرأتها عليه وكتب لي خطه بالإجازة وذلك في شهر سنة ست وعشرين وست مائة " .

الموفق .

أحمد بن أبي الفضل أبو العباس الينشي المعروف بالموفق كان جده مولى عجمياً وآل أمره إلى أن تنبه عقبه بسبته وصار لهم مال وذكر واشتغل أبو العباس بالطب واشتهر ورحل وحج وكان يحدث نفسه بالملك فتدرج من كاتبٍ في الديوان إلى أن ولي الديوان وظهر وصار له حديثٌ مع أصحاب الدولة وتقدم عند أبي موسى بن عبد المؤمن صاحب سبته وأغراه بأن خالف أخاه المأمون وعصى عليه بسبته وضمن له الأموال وإمالة قلوب الرجال وهو يعمل في الباطن لنفسه ثم أخذ مع أعيان سبته في أن يخاطبوا ابن هودٍ سلطان الأندلس بالطاعة وأن ينصرهم بمراكبهم البحرية وتكون مدينتهم منه ببال فأنفذ إليهم ابن هود قائد البحر أبا الاصبع الغشي وكان له صيت عظيم في البحر ووقائع مشهورة في العدو فصار في سبته وأخرج منها أبا موسى بن عبد المؤمن واشتغل الينشي بتدبير أمره ثم أغراه بأن يخلع طاعة ابن هود ويخطب لنفسه ففعل ذلك فلما علم أن لا ناصر له وقد قطع يده من ابن هود أغرى أهل سبته بالقيام عليه فطردوه وخرج هارباً فكرب زورقاً فحصل في أسر عباد الصليب وبقي الينشي يدبر أمر سبته ثم استقل وخطب لنفسه وأقام سوق الفضل وقصده الأدباء والشعراء وقتل خلقاً على الملك وحصره الفرنج في بحر سبته وأقاموا على حصاره فلم يقدرُوا عليه وظهرت منه فحولية في

دفاعهم وآل أمره إلى أن امتدت مدته وحسده أهل بلده وكان له صديق يقال له ابن مسعود
تغير عليه فأخرجه من سبته فلم يزل يسعى عليه ويخاطب أهل سبته ويخطبها للرشيد بن
المأمون بن عبد المؤمن إلى أن خلعه أهل سبته وحمل إلى الرشيد بن المأمون وشاع أنه مات
حتف أنفه بالوباء وإِ أعلم . ومن شعره قوله بالإسكندرية : .
ذكرت بأقصى الشرق أقصى المغارب ... فجال نجي الفكر بين الترائب .
فصبرتها نفساً لا تكاد من الأسى ... تسرب ما بين الدموع السوارب .
وقلت لئن كابدت ترحة راحلٍ ... لسوف يريك إِ فرحة آيب .
ويا جفن كم تجفو المنام حفيظةً ... وكم أنت معقودٌ بزهر الكواكب .
لعل الذي ترعاه ليس بحافظٍ ... لعهدك والأيام ذات عجائب .
فكم منزلٍ بدلت منه بمنزلٍ ... وكم صاحبٍ عوضت منه بصاحب .
سلامٌ عليك ما حييت فإنني ... أزيد لكم حباً بطول التجارب .
بهاء الدولة بن بويه